

الغارات

[468] قال: فنزلت فكتبت أصحابي كتاب ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلونهم واءٍ ويصبرون لهم ويطاردونهم في الازقة فلما رأيت ذلك أنزلت إليهم نحواً من مائتين ثم أتبعتهم الخيل فلما مشى إليهم الرجال (1) وحملت عليهم الخيل فلم يكن الا قليلاً حتى تفرقوا، وقتل صاحبهم في رجال من أصحابه وأتينا (2) في نيف وثلاثين رجلاً فحملنا ما كان في الانبار من أموال أهلها، ثم انصرفنا فواءٍ ما غزوت غزوة أسلم (3) ولا أقر للعيون ولا أسر للنفوس منها، وبلغني واءٍ أنها أفرغت الناس، فلما أتيت معاوية فحدثته الحديث على وجهه قال: كنت واءٍ عند طني بك لا تنزل في بلد من بلداني الا قضيت فيه مثل ما يقضى فيه أميره وان أحببت توليته وليتك، وأنت أمين أينما كنت من سلطاني، وليس لاحد من خلق واءٍ عليك أمر دوني (4). قال: فواءٍ ما لبثنا الا يسيراً حتى رأيت رجال أهل العراق يأتوننا على الابل هرباً من قبل (5) علي (6)

1 - الرجال هنا جمع الراجل وهو من ليس له ظهير كبه بخلاف الفارس، 2 - كذا في البحار لكن في الاصل: (فابناه) والعبارة في شرح النهج هكذا: (وقتل صاحبهم في نحو من ثلاثين رجلاً) فكأنها كلمة معناها (عددها) أو (حسيناه) أو (تركناه) وكأن نسخة ابن أبي الحديد أيضاً كانت مشوشة كنسختنا فأخذ من الجملتين مفهومهما وجعله جملة واحدة، ويحتمل بعيداً أن يكون المعنى: (وأتينا الانبار بعد قتلهم في نيف وثلاثين رجلاً لحمل ما فيه من الاموال) وذلك لان القتال وان كان في أزقة البلد الا أن معظم الجيش كان في خارج البلد. والتذكير في الضمير باعتبار المكان كما أن التأنيث باعتبار البقعة. 3 - في شرح النهج: (غزاة كانت أسلم). 4 - كذا في شرح النهج لكن في الاصل: (لا تنزل في بلد من بلداني الا قضيت فيه أميره) الا الذي توليته اياه ان احببت ذلك فأنت أمين أينما كنت من سلطاني) أما البحار فالعبارة غير موجودة فيه. 5 - في شرح النهج: (من عسكر). 6 - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج بعد قوله (من عسكر على (ع)) ما نصه: (قال ابراهيم: كان اسم عامل على (ع) على مسلحة الانبار أشرس بن حسان البكري).